

لا يكون الا بالفم لكن بيه بهذا الاطناب على تعظيم هذا
الامر وشدة وقعته وقبحه واكثر فضله الخائب
يستعملونه في الوقايع المعتنى بها

الشعب السادس المغالطة

وهو افضل ما يتعانا به المشي المجيد ويعتمده الكاتب
الفريد ويختص بمواقف ما على حسن استعمالها
مزيد وهو ان المشي او المتكلم بكلام يدل على معنى
له مثل او لقيض في شيء ويكون المثل او القيقض
احسن فوقا لارادته واليهام به ومثاله من القرآن
في حق المنافقين وقد صدرت منهم حركات وظلمات
في حق النبي بالاستهزاء والاستسخر فقال نعم ولئن
سالتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالب طول في
الجواب عن هاتين الظنيتين الموهبتين صدق ما كانوا
فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله قل يا الله وياته ورسوله

الشعب السابع التضييق

كنتم يستهزون يا خذ المشي الايات القرآنية والخبار النبوية
ولا مثال العربية والابيات الشعرية فيجعل بجعات تقايم
مشتملة على شيء منها فتارة يا خذ الالة الكاملة وكذلك
الخبر

الخبر والمثل والبيت وتارة يقتصر على شيء منها
يتم به فقرة بجمعة فيكسب كلامها رونقا
واشواقا ويعذب عند سماعه مذاقا وهو
شعيب عني به تكاير الفضلا واكثر ما يستعمل
في الخطب والمواعظ فانه يبين وقها ويحسن
وضعها

الشعب الثامن الاستدراج

وهو ان يصوغ المشي لغرضه الفاظا يسوها من
اللطافة والبراعة ما يخدم بها الالباب لينقاد
معهم الحماة وهذا الشعب وان كان خفيا
فهو الكرن الاعظم والسفر في الاقوم في هذه الصنعة
وكلمين لم يبلغ في البلاغة الحاصل مقام الاستدراج
فقل ما ينح مسعاها ويسا عن يستغاه واذا تأمل
المتأمل في القرآن وجد فيه من حسن الاستدراج
والتوصل ببلاغته وقصاحته موادع كثيرة منها
في قصة موسى لما اراد ان ينقل قومه من ارضهم
الى غيرها فاخبر اسرع عنه بقوله واذا قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
ابنيا وجعلكم ملوكا واتاكم مالم يؤت احد من